الفقيــه الفضل بن شـاذان النيســابوري
(ت: ٢٦٠ هـ/٨٧٣م)
دراسة في سيرتـه ودوره العلمي

م.حمدية صالح دلي
كلية التربية /جامعة القادسية

الخلاصة :

يعد الفضل بن شاذان من الشخصيات الفكرية المتميزة على جميع الاصعدة ،وتحديـداً علـى الصعيد الفقهي،لذلك ظهرت بصماته واضحة من خلال التراث العلمي الذي ناهز المئة والثمانون كتاباً ،فضلاً عن رواياته العلمية والفقهية عن الائمة المعصومين (ع) واتباعهم ، وقد اطر تلـك المؤلفـات والروايات ضمن اطار علمي ذا منهجية اكاديمية رائعة ضم في ثناياه الأسلوب والعلمية والدقة، مـع اعتماده على المصادر الاصلية في تقصي الحقائق والغور في بواطن الأمور ؛للوقوف على الجوهر او المضمون ،ولا ريب ان كل تم بفضل العقل القادر على الاحاطة العلمية بمثل هذا المجال،فكان الفضل بن شاذان هو المؤهل علمياً وفكرياً لتبوء هذه المكانة.

المقدمة

يعد الفضل بن شاذان من الشخصيات الفكرية المميزة على جميع الاصعدة ،تحديداً الصـعيد الفقهي،لذلك ظهرت بصماته واضحة من خلال التراث العلمي الذي ناهز المئة والثمانون كتاباً ،فضلاً عن رواياته العلمية والفقهية عن الائمة المعصومين (ع) واتباعهم ، وقد اطر تلك المؤلفات والروايات ضمن اطار علمي ذا منهجية اكاديمية رائعة ضم في ثناياه الأسلوب والعلمية والدقة، مع اعتماده على المصادر الاصلية في تقصي الحقائق والغور في بواطن الأمور ،للوقوف على الجوهر او المضـمون ،ولا ريب ان كل تم بفضل العقل القادر على الاحاطة العلمية بمثل هذا المجال،فكان الفضل بن شاذان هو المؤهل علمياً وفكرياً لتبوء هذه المكانة.

المبحث الاول:الفقيه الفضل بن شاذان سيرته الذاتية ونشأته

أ-الاصول الاولى للفقه

الفقه في اللغة:هوالعلم بالشيء والفهم له والفطنة، وخصّه بعض اللغويين بفهم الأمور الخفيـة فقط[١]، ثم أطلق الفقه على ما تتناوله الاحكام الدينية جميعها،سواء ما كان منها متعلقاً بأحكام العقائد أو الاحكام العملية، ومن هذا قوله تعالى: ((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)). [٢].

اما كمصطلح فهو معرفة الاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد ٠

يخرج من هذا التعريف نوعان من الاحكام الشرعية[٣]:

١- الاحكام الإعتقادية التي تتعلق بصفات الله عز وجل وما يكون يوم القيامة...، فيقال أن هذه الاحكام الإعتقادية ليس طريقها الاجتهاد وإنما النص والتوقيف ٠

٢- الاحكام العملية المنصوص عليها قطعاً بحيث يستوي في معرفتها كل من عرف الإسلام واخـتلط بأهل الإسلام وسمع منهم، مثل : وجوب الصلاة وجوب الصيام وتحريم الزنا والقتل والسرقة، فهـذه أخرجها المصنف عن مسمى الفقه.

تعريف الفقه عند المتقدمين من كبار الأئمة والتابعين كان أوسع من هـذا التعريـف، ومـن التعريفات المشهورة:

١- عن أبي حنيفة أنه قال [٤]: ((الفقه معرفة النفس مالها وما عليها))، وهذا يشمل الاحكام الشــرعية الاعتقادية والاحكام الشرعية العملية، أو الأصول والفروع كما يسميها البعض، لكن بعــد تطــور العلوم وتمايزها أصبح كل أهل علم يحدونه ويضعون له تعريفاً يخصه ليخرج غيره من العلوم ولا تدخل معه فيه لهذا اتجهوا إلى تعريفه ٠

٢- ومنهم من جعله يشمل جميع الاحكام الشرعية العملية، سواء كان ما ثبت قطعاً بأدلة قطعية أو ثبت بأدلة ظنية .

٣- ومنهم من قال:لا نطلق اسم الفقه إلا على ما ثبت في المسائل الاجتهادية التي ليس فيهــا الــدليل واضحاً وليس قطعي الثبوت وقطعي الدلالة ٠

٤- تعريف عبد التواب للفقه: معرفة الاحكام الشرعية التي ليست معلومة من الدين بالضرورة ٠

والتعريف المشهور للفقه[٥] هو: العلم بالاحكام العلمية الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية .

الفقه في العصر العباسي

كان العصر العباسى عصر أئمة مذاهب السُنة الأربعة وهى: مذهب أبى حنيفة ، ومذهب مالك و الشافعي و ابن حنبل، وقد ظهر بعض أعلام الفقهاء الذين كونوا لهم مذاهب في الفقه ،ولكن لم يقدر لها الاستقرار والذيوع أمام هذه المذاهب الأربعة ،ومن هؤلاء الفقهاء: أبو سليمان داود بن علــي بــن خلف القاشاني [٦]،من ثم سمي :أبا سليمان داود الظاهري ويُعرف أتباعه بالظاهرية، أي الذين أنكروا القياس وأبطلوا العمل به[٧]،وظهرت ايضاً فرق اخرى ،لكن لم يكتب لها النجاح إلى ان مهدت مراحل الصراع بين افراد البيت العباسي إلى بروز نخبة من العلماء، أخذوا على عاتقهم مهمة بلورة النظرية الإسلامية في الفكر والفقه ،بحيث تمكنت هذه الجهود من صد الهجمات الفكرية التي تعرضــت لهــا الدولة الاسلامية من امثال الفرق الغالية وغيرها من الفرق الاخرى ، والتي كان الغرض منها ســلخ عقيدة المسلمين وإلحاقها بهذه الفرق[٨].

في هذه الاثناء نهض لنشرالمذهب الشيعي نهضة بعيدة الأثر على أيدي جملة من الفقهاء الذين اعتمدوا على بعض المدارس، لبث عقائد المذهب االجعفري على أساس تعليم الفقه الشيعي، وقد **انجبت الدعوة الجعفرية** دعاةً كان لهم شأن كبير فى عالم الدعوة والفقه منهم: هشام بن الحكم[٩] ،اسماعيل بن محمد الحميري[١٠] ،زرارة بن أعين الشيباني[١١]،محمد بن علي بن النعمان الصــيرفي[١٢] وغيــرهم الكثير .

كان للائمة عبر العصور الدور الواضح في النهوض بهذا الكم الهائل من الرجال، حتى غــدا اصحابهم شموساً لامعةً في سماء شتى العلوم ،ولعلَ ابرز هؤلاء :الفقيه الفضل بن شاذان النيسابوري.

ب :الفضل بن شاذان السيرة الذاتية والنشأة

تسميته:

هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيشابوري او النيسابوري مــن اصــحاب الأئمة (ع) الأجلاء[١٣] .

وقد شاركه في هذا الاسم الفضل بن شاذان الرازي من العامة[١٤] ،وقد توهم الطوسي[١٥] بــأن الفضل الثاني هو الفقيه المعروف الذي اشتهر بكثرة مؤلفاته وارآئه العلمية الى ان تنبَه البعض الاخَر من أصحاب التراجم الى خطأ هذا الرأي،وأن هناك ثمة أختلاف بين الشخصــين مــن حيــث اللقــب والشهرة.

ادعى صفاء الخزرجي[١٦] ان اسم والده هو (الخليل) ،أما شاذان فما هو الا لقــب لــيس الا، ويؤيد هذا الرأي المؤرخ الكشي بقوله [١٧]:((.....عن سهل بن بحر قال: حدثني فضل بن شاذان قال: حدثني أبي الخليل الملقب بشاذان))،ولكن يبدو خطأ هذه التسمية لمجموعة اسباب منها:

١- وجود نسخة من كتاب الكشي بالجيم «الجليل» ؛ اي: حدثني أبي الجليل ، ويؤيد هذا تعبيره عــن والده في بعض الأسانيد بالتعظيم والإجلال .
٢-ان الكشي نفسه اورد ترجمته باسم الفضل بن شاذان بن الخليل .
٣-اتفاق اغلب المؤرخين أمثال النجاشي والطوسي والمامقاني بأن والده هو شاذان بن الخليل .

ولادته ووفاته

لم تسعفنا المصادر بتحديد ولادة الفضل ،وربما يرجع ذلك الى ان شخصيته لم تكن مشــهورة بالشكل الكافي في بادىء الأمر وسطع نجمها فيما بعد ،أو قد يكون حاله حال أغلب أصحاب أهل البيت (ع) قد تعرض الى التعتيم السياسي مثل زُرارة بن اعين وغيرهم الكثير.

أما عن وفاته ،فقد اتفق اغلب المؤرخين انه توفي سنة (٢٦٠هــ/ ٨٧٣م)(١٨)، لذلك يحتمــل انه ولد في خلافة المأمون او المعتصم ، ربما بين (١٩٠-٢٠٠هــ)،و يُحتمل انه قد توفي عن عُمــر يتراوح بين (٦٠-٧٠) عاماً .

اسرته و نشأته:

تعد اسرة الفضل من الأسر العربية التي تنتهي الى قبيلة الأزد ،الا انه لم يعلم على وجه الدقة منحدرها الاصلي(١٩) .

أما عن نسبتهم الى نيسابور والتي تطلق على افراد هذه الاسرة فلــم تتحــدد بــدايتها ونشأتها فيها،اذ تطلق على الفضل وأبيه وغيرهما من افراد هذه الاسرة في جملة من الاسانيد وكتــب الرجال(٢٠).

، فيمكن ان تكون لولادة الفضل فيها ثم قدِم بعد ذلك إلى العراق مع أبيه ،اذ ان تواجد اســرة الفضل كان بالعراق في بغداد والكوفة ، وكان الفضل في تلك المدة برفقة أبيه شاذان ،ومن المحتمل ان الفضل توجه الى نيسابور ، بعد مغادرته العراق ومكثه فيها الى ان ادركته المنية هناك حيــث قبــره وبقعته الان(٢١) ، ومن غير المستبعد جداً ان تكون نيسابور موطناً لهذه الاسرة كسائر الاسر العربيــة التي استقرت في خراسان ، وعليه فأن نسبة الأب الى نيسابور قد تكون لتواجده فيها قبل قدومه الــى بغداد(٢٢) ، او لتواجد من سبقه من آبائه في تلك البلاد .

ان هذا لا يمنع انه قد استفاد من نيسابور كثيراً ،اذ كانت من البلاد المعروفة علــى الصــعيد العلمي والثقافي ،وكان لها شأن كبير ،اذ يقال احتوت على (٣٠٠) الف محدث ،فكانت البيئة الطبيعية لنمو عينة من أمثال الفضل بن شاذان،كما ضم المجتمع النيسابوري فئات مختلفة من المــذاهب شــكل المذهب السني مركز الصدارة ،وكانت للشيعة وائمتهم وعلمائهم حضور ايضاً(٢٣) .

ولا ريب في ان يكون لفقيه لامع ومتكلم بارع مثل الفضل الدور الفاعل والاداء المطلوب في النهوض بالمسؤولية العلمية التي حملها على عاتقه لترسيخ دعائم الحق .

أما عن تاريخ تلك الرحلة فلا يخفى ان المصادر قد بخلت علينا ايضاً في التعرف عليها ،لكن من خلال احدى روايات الفضل عند سفره الى العراق قال :((دخلت العراق فرأيــت واحــدا يعاتــب صاحبه ويقول له: انت رجل عليك عيال وتحتاج ان تكتسب عليهم ، وما آمن ان تذهب عيناك لطــول سجودك ، فلما اكثر عليه ، قال: اكثرت علي ، ويحك ! لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عــين ابن أبي عمير ، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما رفــع راســه الا عنــد زوال الشمس))(٢٤)، لكن لا يعلم على وجه التحديد تاريخ تلك الرحلة وفي أي بلد كان ، وقد مر ايضاً بواسط حسبما ذكر .

أما عن حياته العلمية فقد نحى منحاً اخر عند تعرفه على (الحسن بن فضال)(٢٥)،وهو احــد خواص إلأمام الرضا(ع)،اذ نقل النجاشي(٢٦) عن الفضل بن شاذان قوله:((كنت في قطيعة الربيع فــي مسجد الربيع [في بغداد] أقرأ على مقرئ يقال له اسماعيل بن عباد(٢٧) ، فرأيتُ قوماً يتناجون ، فقــال

أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضال أعبدُ من رأينا او سمعنا به ، قال: فانه ليخرج الى الصــحراء فيسجد السجدة ، فيجيء الطير فيقع عليه فما يظن الا انه ثوب او خرقة ، وان الوحش لترعى حوله فما تنفر منه؛ لما قد آنست به ، وان عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة او قتال قــوم ، فــاذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا .

قال أبو محمد[محمد بن ابي عمير][٢٨] فظننت ان هذا رجل كان في الزمان الاول ، فبينما انــا قاعد في قطيعة الربيع مع أبي ، اذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل ، عليه قميص نرســي ورداء نرسي ، وفي رجله نعل مخنصر ، فسلم على أبي ، فقام اليه أبي فرحب به وبجله ، فمــا ان مضــى حتى قلت: من هذا الشيخ ؟ فقال: هذا الحسن بن علي بن فضال ، قلت: هذا ذلك العابد الفاضل ؟ قال: هو ذاك ، قلت: ليس هو ذاك ، ذاك بالجبل ، قال: هو ذاك كأن يكون بالجبل ، قال: ما اغفل عقلك من غلام فأخبرته بما سمعت من القوم فيه ، قال: هو ذاك)).

واستطرد الفضل قائلاً:((فكان بعد ذلك يختلف إلى أبي ، ثم خرجت إليه بعد إلــى الكوفــة ، فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث ، وكان يحمل كتابه ويأتي إلى الحجرة فيقرأه علي . فلما رأى طاهر بن الحسين تعظم الناس لقدره وماله ومكانه من السلطان وقد كان وصف لــه ، فلــم يصر إليه الحسن ، فأرسل إليه: أحب أن تصير إلي فانه لا يمكنني المصير إليــك ، فــأبى ، وكلمُــه أصحابنا في ذلك ، فقال: ما لي ولطاهر ، ولا أقربهم ، ليس بيني وبينهم عمل ، فعلمت بعد هــذا ان مجيئه الي كان لدينه)).

سلط هذا النص المهم الاضواء على جانب من نشاة الفضل العلمية ،التي كانت في بداية الأمر في قطيعة الربيع في بغداد ثم التحق بعد ذلك بالكوفة . التي كانت مركزا مهماً من مراكز تلقي الحديث والفقه وقد تخرج منه عشرات المحدثين .

وعلى أية حال ، فان لهاتين البيئتين (بغداد والكوفة) الاثر البالغ في تكوين وتنضيج شخصــية الفضل ، اذ ان معظم مشايخه العظام مثل:يحيى بن صفوان وابن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل بــن بزيع ويونس بن عبد الرحمن كانوا من الكوفة او بغداد .

أبرز افراد هذه الاسرة

من المعروف عن هذه الاسرة أنها أسرة علم ورواية وفقاهة [٢٩] ،قد برز فيها رجال محدثون ، ويمكن الاشارة الى أبرز شخصيات هذا البيت ،وهم:

١ – الشيخ الثقة شاذان بن الخليل ، والد الاسرة ، وقد وصفه الكشي بانه من العدول الثقات من اهــل العلم ، وعده الشيخ الطوسي في اصحاب الجواد (ع) [٣٠]، ونقل النجاشي قولاً عــده فيــه مــن اصحاب الرضا (ع) ، قال في ترجمة ولده الفضل: كان أبوه من اصحاب يونس ، وروى عــن أبي جعفر الثاني (ع) ، وكان ثقة [٣١]. وله روايات عديدة في الكتب الاربعة اشار الى بعضــها السيد الخوئي في رجاله.

٢ – نعيم بن شاذان ، أخو الفضل [٣٢].

٣ – علي بن شاذان ، والد أبي نصر قنبر بن علي بن شاذان[٣٣] .

٤ – محمد بن شاذان بن الخليل ، أخو الفضل ،روى عنه . و روى عن محمد هذا ابن أخيه جعفر بن نعيم أخ أحمد بن نعيم[٣٤].

٥ – أبو عبد الله محمد بن نعيم بن شاذان المعروف ب:الشاذاني ، ابن أخ الفضل[٣٥]. واستظهر السيد الخوئي انه محمد بن احمد ابن نعيم نفسه ، وهو نفس محمد بن شاذان الذي كان من اصــحاب العسكري (ع) وادرك الغيبة الصغرى وبعث مالاً لصاحبها ، وخرج فيه توقيع: "انه رجل مــن شيعتنا اهل البيت"[٣٦] .

٦ – أبو نصر قنبر بن علي بن شاذان ، وهو روى عن أبيه عن عمه الفضل[٣٧].

٧ – جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري ، وهو من مشايخ الصدوق[٣٨].
٨ – محمد بن الحسن بن علي بن شاذان، وكان فاضلاً جليل القدر[٣٩].

المبحث الثاني:مكانته العلمية

ارآء العلماء فيه

وثّقه رجال الشيعة وعدّوه من فقهاء ومتكلمي الإمامية،قال النجاشي[٤٠]: الفضل بن شاذان بــن الخليل، أبو محمد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من اصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا (ع)، وكان ثقة، أحد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

ووصفه الطوسي[٤١] إنّه متكلّم فقيه، جليل القدر، وعدّه من اصحاب العسكريّين (ع).

وروى الكشّيّ(٤٢) في حقّه عدّة أحاديث دلّت على علوّ شأنه. وقد وثّقه وأثنى عليه كــلّ مــن ترجم له .

وقال الاسدي المعروف بالعلامة الحلي في الخلاصة[٤٣]: وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلّماً له عظيم شأن في هذه الطائفة، قيل أنه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وترّحم عليه أبو محمــد (ع) مــرّتين وروى ثلاثاً،ونقل الكشي[٤٤] عن الأئمة (ع) مدحه، ثم ذكر ما ينافيه، فهذا الشيخ أجل من أن يُغمز عليــه،او يُشار اليه بأصابع الاتهام .

وأشار الاسدي [٤٥] الى ما رواه الكشي في مدحه، ومنها الرواية في ترحّم الإمام (ع) عليه.

مشايخه واساتذته:

تميزت مشيخة الفضل بن شاذان بوجود نخبة من أعيان اصحاب الائمة (ع) والــرواة عــنهم ،ويمكن لنا ان نذكر طائفة من هؤلاء المشايخ العِظام، منهم:

١ – محمد بن أبي عمير الازدي [٤٦] : قال النجاشي في حقه: جليل القدر عظيم المنزلة فينــا وعنــد المخالفين . وقال عنه ايضا: لقي أبا الحسن موسى (ع) وسمع منه احاديث ، وروى عن الرضــا (ع) انه لقاه الفضل وروى عنه ، وكان ذلك في ايام شيخوخة ابن أبي عمير وبعد قضية تعذيبه وضربه من قبل هارون الرشيد[٤٧].

٢ – صفوان بن يحيى: روى الكشي عن جعفر بن معروف قال: حدثني سهل بن بحر الفارسي قــال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول: انا خَلَفُ لمن مضى ؛ ادركت محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى وغيرهما ، وحملت عنهم منذ خمسين سنة. وكان صفوان كوفيا ، توفي ســنة (٢١٠هــ/٨٢٥م)[٤٨].

٣ – يونس بن عبد الرحمن (المتوفى ٢٠٨هــ/٨٢٣م): والظاهر انه قليل الرواية. كان يونس وجهــاً متقدماً عظيم المنزلة ، روى عن أبي الحسن موسى والرضا (ع) ، وكان الرضا (ع) يشير اليــه في الفتيا والعلم[٤٩].

٤ – أبوه شاذان بن الخليل: له روايات عنه في الكتب الأربعة وغيرها ، وهو من اصــحاب الجــواد (ع)[٥٠].

٥ – الحسن بن محبوب[٥١].

٦ – الحسن بن علي بن فضال (المتوفى ٢٢٤هــ٨٣٨م)[٥٢].

٧ – محمد بن اسماعيل بن بزيع: من اصحاب الكاظم والرضا والجواد (ع) ، كوفي ثقة صحيح[٥٣].

٨ – محمد بن سنان: كوفي ، توفي سنة (٢٢٠هــ/٨٣٥م)، وهو رجل ضعيف لا يُعَول عليــه ، ولا يُلتفت الى ما تفردَ به ؛ لذا لم يحل الفضل بن شاذان الرواية عنه[٥٤].

٩ – فضالة بن ايوب: كان ثقة في حديثه مستقيماً في دينه ، روى عن أبي الحسن موسى (ع) ، وكان قد سكن الاحواز[٥٥].

١٠ – عثمان بن عيسى: أبو عمرو العامري ، او الكلابي ، كان شــيخ الواقفــة ووجههــاً ، واحــد المستبدين بأموال موسى بن جعفر (ع) ، ثم تاب وبعث المال للرضا (ع) ، وترك منزله بالكوفة ، واقام بالحائر لرؤيا رآها[٥٦] .

تلامذته والرواة عنه:

١ – علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري: قال النجاشي فيه: عليه اعتمد أبو عمرو الكشي فــي كتابــه الرجال على صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه . له كتب منها: كتاب يشــتمل علــى ذكــر مجالس الفضل مع اهل الخلاف[٥٧].

وقال السيد الداماد ، عنه وعن محمد بن اسماعيل الآتي انهما تلميذا الفضل ، وحديث كل منهما يعد صحيحا[٥٨] .

٢ – محمد بن اسماعيل أبو الحسن النيسابوري البندقي ، يدعى: بندفر، روي عنه الكليني والكشي[٥٩].

٣ – نصر بن الصباح أبو القاسم البلخي: غالي المذهب ، روى عنه الكشي[٦٠] .

٤ – علي بن شاذان: و روى ابنه أبو نصر عنه عن الفضل[٦١].

٥ – محمد بن احمد بن نعيم بن شاذان.

٦ – جعفر بن معروف: من مشايخ الكشي ، من أهل كش ، كان وكيلاً مكاتباً . ذكره الطوسي في من لم يرو عنهم . روى تارة عن الفضل بواسطة سهل بن بحر الفارسي ، وتارة بلا واسطة[٦٢].

٧ – عبد الله بن حمدويه البيهقي[٦٣].

٨ – علي بن محمد الحداد: يكنى أبا الحسن ، وهو صاحب كتب الفضل ، وروى عنه الشــيخ المفيــد إجازة[٦٤] .

٩ – سهل بن بحر الفارسي: كان مقيما في مدينة كش [٦٥] ذكره الطوسي في من لم يرو عنهم (ع)[٦٦].

١٠ – أبو محمد القماص الحسن بن علوية[٦٧].

وهناك جملة اخرى من الرواة عنه لم نتعرض لهم للإختصار .

آثاره العلمية:

تميز العطاء العلمي للفضل بن شاذان بالوفرة والكثرة في مختلف المعارف والعلوم ، وقد بلغت مؤلفاته وكتبه مئة وثمانين مؤلفا ،وقد أقر الإمام العسكري (ع) أحد كتبه عند عرضه عليه ،منها كتاب «يوم وليلة» حيث قام بعرضه «بورق البوشنجاني» عند توجهه الى سامراء . قال بورق: دخلت على أبي محمد (ع) وأريته ذلك الكتاب ، فقلت له: جعلت فداك ، ان رأيت ان تنظر فيه ، فلما نظــر فيــه وتصفحه ورقة ورقة قال: هذا صحيح ينبغي ان يُعمل به ، ثم ترحَمَ على الفضل بعد ذلك[٦٨].

والظاهر بقاء كتبه الى عصر الشيخ الطوسي ومن بعده ، حيث ان للشيخ كتاب النقض علــى ابن شاذان في مسألة الغار[٦٩]، كما ان كتاب الغيبة للفضل قد وصل للسيد علي بن عبد الحميد ، وهو ينقل عن أصل هذا الكتاب[٧٠] .

ويعود السبب في انتشار كتبه وروايتها الى وجود من تحمل رواية كتبه ونشرها ، ومن هؤلاء: علي بن محمد الحداد[٧١] ، وعلي بن محمد بن قتيبة تلميذ الفضل وصاحبه[٧٢]، وأبو عبد الله محمد بن نعيم بن شاذان المعروف ب:الشاذاني ، وهو ابن أخ الفضل ، قد روى كتبه ، ورواها عنه حيدر بــن شعيب بن عيسى الطالقاني نزيل بغداد[٧٣].

وهذه مجموعة من كتبه اوردها النجاشي ،ثم زاد عليها الطوسي في الفهرست:

روى النجاشي[٧٤] : وذكر الكنجي انه صنف مئة وثمانين كتابا ، وقع الينا منها:

١ – كتاب النقض على الاسكافي في تقوية الجسم .

٢ – كتاب العروس، وهو كتاب العين .

٣ – كتاب الوعيد .

٤ – كتاب الرد على أهل التعطيل .
٥ – كتاب الاستطاعة .
٦ – كتاب مسائل في العلم .
٧ – كتاب الاعراض والجواهر .
٨ – كتاب العلل .
٩ – كتاب الايمان .
١٠ – كتاب الرد على الثنوية .
١١ – كتاب اثبات الرجعة .
١٢ – كتاب الرجعة.
١٣ – كتاب الرد على الغالية المحمدية .
١٤ – كتاب تبيان أصل الضلالة .
١٥ – كتاب الرد على محمد بن كرام .
١٦ – كتاب التوحيد في كتب الله.
١٧ – كتاب الرد على أحمد بن الحسين .
١٨ – كتاب الرد على الأصم .
١٩ – كتاب في الوعد والوعيد آخر .
٢٠ – كتاب الرد على البيان .
٢١ – كتاب الرد على الفلاسفة .
٢٢ – كتاب محنة الاسلام .
٢٣ – كتاب السنن .
٢٤ – كتاب الأربع مسائل في الإمامة .
٢٥ – كتاب الرد على المنانية .
٢٦ – كتاب الفرائض الكبير .
٢٧ – كتاب الفرائض الاوسط .
٢٨ – كتاب الفرائض الصغير .
٢٩ – كتاب المسح على الخفين .
٣٠ – كتاب الرد على المَرجئة .
٣١ – كتاب الرد على القرامطة .
٣٢ – كتاب الطلاق .
٣٣ – كتاب مسائل البلدان .
٣٤ – كتاب الرد على البائسة .
٣٥ – كتاب اللطيف .
٣٦ – كتاب القائم (ع) .
٣٧ – كتاب الملاحم .
٣٨ – كتاب حذو النعل بالنعل .
٣٩ – كتاب الامامة كبير .
٤٠ – كتاب فضل أمير المؤمنين (ع) .
٤١ – كتاب معرفة الهدى والضلالة .
٤٢ – كتاب التعري.

٤٣ – كتاب الخِصال في الإمامة .
٤٤ – كتاب المِعيار والمُوازنة .
٤٥ – كتاب الرَد على الحَشوية .
٤٦ – كتاب النجاح في عمل شهر رمضان .
٤٧ – كتاب الرد على الحسن البصري في التفضيل .
٤٨ – كتاب النسبة بين الجبرية والثنوية .
وزاد الطوسي في الفهرست[٧٥]:
٤٩ – المسائل والجوابات .
٥٠ – كتاب المُتعَتين: متعة النساء ومتعة الحج .
٥١ – المسائل في العالم وحدوثه .
٥٢ – كتاب الرد على الغلاة.
٥٣ – كتاب الرد على الدامغة الثنوية .
٥٤ – كتاب الحسني .
٥٥ – كتاب الرد على المثلثة .
٥٦ – كتاب الرد على أبي عبيد في الطلاق.
٥٧ – كتاب جمع فيه مسائل متفرقة للشافعي وأبي ثور والأصفهاني وغيرهم .
٥٨ – كتاب التنبيه في الجبر والتشبيه .
٥٩–الايضاح
ثم قال الطوسي [٧٦]: «وله غير ذلك مصنفات كثيرة لم تعرف أسماؤها ... الى ان قال: وذكر ابن النديم: ان له على مذهب العامة كتباً كثيرة ، منها:
٥٩ – كتاب التفسير .
٦٠ – كتاب القراءة .
٦١ – كتاب السنن في الفقه ، وان لإبنه العباس كتباً ايضاً .

رواياتهِ عن الائمة المعصومين

كان والده من اصحاب يونس،وقد روى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا (ع).وقد نحى الفضل منحاه في الرواية ،اذ روى عن الرضا والجواد (ع)، وأورده الطوسي[٧٧] في اصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري (ع).

وقد ورد اسم هذا الراوي في جمع سند روايات الكتب الأربعة بهذين العنوانين: الفضل بن شاذان في (٧٧٥) مورداً ، و الفضل بن شاذان النيسابوري في أربع موارد[٧٨].

روى عنه الشيخ الصدوق [٧٩]هذه الرسالة المهمّة بهذا السند:

((حدَّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار[رضي الله عنه] بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال :سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا (ع) أن يكتب له محض الاسلام على سبيل الإيجاز والأختصار.

فكتب (ع) له: إنَّ محض الاسلام: شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً، فرداً صمداً، قيّوماً سميعاً بصيراً، قديراً قديماً قائماً باقياً، عالماً لا يَجهل، قادراً لا يعجز، غنيّاً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنّه خالق كلّ شيء، وليس كمِثْله شيء، لا شبه له، ولا ضدّ له، ولا ندّ له، ولا كُفء له، وأنّه المقصود بالعبادة، والدعاءِ والرّغبة والرّهبة.وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأمينه وصفيّه،

وصفوته من خلقه، وسيّد المرسَلين، وخاتم النبيّين، وأفضل العالمين، لا نبيّ بعده ولا تبديل لملّته، ولا تغيير لشريعته، وأنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبدالله هو الحقّ المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصّادق العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميد. وأنّه المهيمن على الكتب كلّها، وأنّه حقٌّ مِن فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصّه وعامه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقْدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

وأنَّ الدليل بعده، والحجّة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه، والذي كان منه بمنزلة، هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب (ع) أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسَلين. وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمَّ علي بن موسى الرضا، ثمَّ محمّد بن عليّ[الجواد]، ثمَّ عليّ بن محمّد[الهادي]، ثمَّ الحسن بن عليّ[العسكري]، ثمَّ الحجّة القائم المنتظر، صلوات الله عليهم أجمعين.

أشهد لهم بالوصيّة والامامة، وأنَّ الأرض لا تخلو من حُجّة لله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان، وأنّهم العروة الوثقى وأئمّة الهدى، والحجّة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، وأنَّ كلّ مَن خالفهم ضالّ مُضل، باطل تارك للحقّ والهدى، وأنّهم المعبّرون عن القرآن، والناطقون عن الرّسول صلّى الله عليه وآله بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات مِيتة جاهليّة.

وأنَّ مِن دينهم: الورعَ والعفّة، والصدق والصلاح، والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البَرِّ والفاجر، وطول السّجود، وصِيام النهار، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرَج بالصبر، وحُسن العزاء، وكرَمَ الصُحبة. ثمّ الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه: غَسل الوجه واليدين من المرفقين، ومسح الرأس والرِّجلين مرَّة واحدة، ولا ينقض الوضوءَ إلاّ غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة، وأنّ مَن مسح على الخفّين فقد خالف الله تعالى ورسوله، وترك فريضته وكتابه. وغُسل يوم الجمعة سنّة، وغسل العيدَين وغسل دخول مكّة والمدينة، وغسل الزيارة، وغسل الإحرام، وأوّل ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، هذه الأغسال سُنّة، وغسل الجنابة فريضة، وغسل الحيض مثله. والصلاة الفريضة: الظهر أربع ركعات، والعصر أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، والعشاء الاخرة أربع ركعات، والغداة ركعتان؛ هذه سبع عشرة ركعة. والسنّة أربع وثلاثون ركعة: ثمان ركعات قبل فريضة الظهر، وثمان ركعات قبل العصر، وأربع ركعات بعد المغرب، وركعتان من جلوس بعد العُتمة، تُعدّان بركعة؛ وثمان ركعات في السَّحَر، والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلّم بعد الركعتين، وركعتا الفجر.

والصلاة في أوّل الوقت أفضل، وفضل الجماعة على الفرد أربع وعشرون، ولا صلاة خلف الفاجر، ولا يُقتدى إلاّ بأهل الولاية، ولا يُصلّى في جلود الميتة ولا في جلود السّباع، ولا يجوز أن يقول في التشهّد الأوّل: السلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين؛ لأن تحليل الصلاة التسليم، فإذا قلتَ هذا فقد سلّمت.

والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد، وإذا قصّرتَ أفطرت، ومن لم يفطر لم يجزَ عنه صومه في السفر وعليه القضاء؛ لأنه ليس عليه صوم السفر.

والقنوت سُنّة واجبة في: الغداة، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء الآخرة. والصلاة على الميّت خمس تكبيرات، فمن نقص فقد خالف سنّة، والميّت يُسلّ من قِبل رجليه، ويُرفق به إذا أُدخل قبرَه.

والإجهار بـــ"بسم الله الرحمن الرحيم" في جميع الصلوات سنّة. والزكاة فريضة، في كلّ مِائتي درهم خمسة دراهم، ولا يجب فيما دون ذلك شيء، ولا تجب الزكاة على المال حتّــى يَحُــول عليــه الحَول، ولا يجوز أن يُعطي الزكاة غيرَ أهل الولاية المعروفين، والعُشر من الحنطة والعشير والتمــر والزبيــب إذا بلــغ خمســة أوســاق، الوَســق ســتّون صــاعاً، والصــاع أربعــة أمــداد.

وزكاة الفطر فريضة على كلّ رأس: صغيرٍ أو كبير، حرّ أو عبد، ذكرٍ أو أنثــى، مــن الحنطــة والشعير والتّمر والزبيب صاع، وهو أربعــة أمــداد: ولا يجــوز دفعهــا إلاّ إلــى أهــل الولايــة. وأكثر الحيض عشرة أيام وأقلّه ثلاث ، والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلّي، والحائض تترك الصلاة ولا تقضي، وتترك الصوم وتقضي.

وصيام شهر رمضان فريضة، يُصام للرؤية، ويُفطر للرؤية ولا يجوز أن يصلّي التطوّع فــي جماعة؛ لأن ذلك بدعة، وكلّ بدعة ضَلالة، وكلّ ضلالة في النار. وصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر ســنّة في كلّ عشرة أيام: يوم أربعاء بين خميسَين، وصوم شعبان حسن لمن صامه، وإن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقة أجزأ.

وحجُّ البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلاً، والسّبيل: الزاد والراحلة مــع الصّــحة، ولا يجوز الحجّ إلاّ تمتّعاً، ولا يجوز القِران والإفراد الّذي يستعمله العامة إلاّ لأهل مكّة وحاضــريها، ولا يجوز الإحرام دون الميقات، قال الله تعالى:(وأتِمُّوا الحجَّ والعُمرَةَ لله)(٨٠) ، ولا يجوز أن يضــحّي بالخصيّ؛ لأنه ناقص، ولا يجوز الموجوء والجهاد واجب مع الإمام العدل، ومن قُتل دون ماله فهــو شهيد، ولا يجوز قتل أحد من الكفّار والنُّصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لــم تَخَفْ على نفسك وعلى اصحابك. والتقيّة في دار التقيّة واجبة، ولا حنث على من حلف تقيّة يدفع بهــا ظلماً عن نفسه.

والطلاق للسنّة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنّة نبيه صلّى الله عليه وآلــه، ولا يكــون طلاق لغير سنّة، وكلّ طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق، كما أنّ كلّ نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح. ولا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر، وإذا طُلّقت المرأة للعدَّة ثلاث مرّات لم تحــلّ لزوجهــا حتّى تنكح زوجاً غيره. وقال أمير المؤمنين (ع): اتّقوا تزويج المطلّقات ثلاثاً في موضع واحد، فإنّهن ذوات أزواج.

والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله واجبة في كلّ موطن وعند العطاس والــذبائح وغيــر ذلك. وحبّ أولياء الله تعالى واجب، وكذلك بغض أعداء الله والبراءة منهم ومن أئمّتهم. وبرّ الوالــدين واجب وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الله عزّوجلّ ولا غيرهما؛ فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعَرَ وأوبَر. وتحليل المتعتَين اللّتين أنزلهما الله تعالى فــي كتابــه وسنّهما رسول الله صلّى الله عليه وآله: متعة النساء، ومتعة الحجّ. والفرايض على ما أنزل الله تعــالى في كتابه، ولا عَول فيها، ولا يرث مع الولد والوالدين أحد إلاّ الزوّج والمرأة، وذو السهم أحقّ ممّن لا سهم له، وليست العُصبة من دين الله تعالى.

والعقيقة عن المولود للذكَر والأنثى واجبة، وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع، ويتصــدّق بوزن الشَّعر ذهباً أو فضّة. والخِتان سنّة واجبة للرّجال، ومكرمة للنساء، وإنَّ الله تبــارك وتعــالى لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها، وإنَّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلْقَ تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كــلّ شيء.

ولا نقول بالجبر والتّفويض، ولا يأخذ الله البريء بالسّقيم، ولا يعذّب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء، ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ اخرى، وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى، ولله أن يعفو ويتفضّل، ولا يجــور ولا يظلم؛ لأنه تعالى مُنزّه من ذلك .ولا يفرض الله عزَّوجلّ طاعة مَن يعلم أنّه يضلّهم ويغــويهم، ولا

يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده مَن يعلم أنّه يكفر به وبعبادته، ويعبد الشيطان دونه.

وإنّ الاسلام غير الإيمان، وكلّ مؤمن مسلم، وليس كلّ مسلم بمؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، وأصحاب الحدود مسلمون، لا مؤمنون ولا كافرون، والله تعالى لا يُدخل النار مؤمناً وقد وَعدُه الجنّة، ولا يُخرج من النّار كافراً وقد أوعده النار والخلود فيها، ولا يغفر أن يُشرَك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

ومذنبو أهل التوحيد لا يُخلَّدون في النار، ويخرجون منها .والشّفاعة جائزة لهم، وإنّ الدار اليوم دار تقيّة، وهي دار الإسلام، لا دار كفر ولا دار إيمان. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان إذا أمكن ولم يكن خيفة على النفس. والإيمان هو أداء الأمانة واجتناب جميع الكبائر، وهو: معرفة بالقلب، وإقرار باللّسان، وعمل بالأركان.

والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دُبُر خمس صلوات، ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر، وفي الأضحى في دبر عشر صلوات، ويبدأ به من صلاة الظّهر يوم النحر، وبمنى في دبر خمس عشرة صلاة.

والنُّفَساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوماً، فإن طَهُرَت قبل ذلك صلت، وإن لم تطهر حتّى تجاوز ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلّت وعملت ما تعمل المستحاضة.

ونؤمن بعذاب القبر، ومُنكَرٍ ونَكير، والبعث بعد الموت، والميزان والصراط، والبراءة من الّذين ظلموا آل محمّد صلّى الله عليه وآله، وهمّوا باخراجهم وسَنُّوا ظلمهم وغيّروا سنّة نبيهم صلّى الله عليه وآله. والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين، الّذين هتكوا حجاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ونكثوا بيعة إمامهم، واخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين (ع) ، وقتلوا الشيعة المتّقين "رحمة الله عليهم" واجبة.

والبراءة ممّن نفى الأخيار وشرّدهم، وآوى الطُّرَداء اللّعَناء، وجعل الأموال دُولةً بين الأغنياء، واستعمل السّفهاء، مثل: معاوية وعمرو بن العاص لعينَيْ رسول الله صلّى الله عليه وآله، والبراءة من أشياعهم والّذين حاربوا أمير المؤمنين (ع) وقتلوا الأنصار والمهاجرين، وأهل الفضل والصّلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار، ومن أبي موسى الأشعريّ وأهل ولايته، ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسَبون أنّهم يُحسِنون صُنْعاً، أولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم، وبولاية أمير المؤمنين (ع) ولقائه. كفروا بأن لقُوا الله بغير أمامته فحَبِطَت أعمالهم فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزناً، فهم كِلاب أهل النار. والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمّة الضلالة وقادة الجَور كلّهم، أوّلهم وآخرهم، والبراءة من أشباه عاقري الناقة أشقياء الأوّلين والآخرين وممن يتولاّهم.

والولاية لأمير المؤمنين (ع)، والّذين مضَوا على منهاج نبيّهم (ع) ولم يغيّروا ولم يبدّلوا، مثل: سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وحُذيفة اليمانيّ وأبي الهيثم بن التَّيِّهان وسهل بن حُنَيف وعُبادة بن الصامت وأبي أيّوب الأنصاريّ وخُزَيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخُدْريّ، وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم .والولاية لأتباعهم وأشياعهم، والمهتدين بهُداهم، والسّالكين منهاجهم رضوان الله عليهم.وتحريم الخمر قليلها وكثيرها، وتحريم كلّ شراب مُسْكِر قليله وكثيره، وما أسكر كثيره فقليله حرام، والمضطرّ لا يشرب الخمر لأنها تقتله. وتحريم كلّ ذي ناب من السّباع وكلّ ذي مخلب من الطير، وتحريم الطّحال؛ فإنّه دم، وتحريم الجرّي والسَمك والطافي والمارماهي، والزمّير، وكلّ سمك لا يكون له فَلْس.

واجتناب الكبائر، وهي: قتل النفس الّتي حرَّم الله تعالى، والزّنا، والسرقة، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الميتة والدّم ولحم الخنزير، وما أهِلّ لغير الله به، من غير ضرورة، وأكل الرّبا بعد البيّنة، والسُّحْت، والميسر والقمار، والبخس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات، واللّواط، وشهادة الزور، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر

الله، والقنوط من رحمة الله، ومعونة الظالمين والركون إليهم، واليمين الغَمُوس، وحبس الحقــوق مــن غير العُسرة، والكذب، والكِبْر، والإسراف والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأوليــاء الله تعالى، والاشتغال بالملاهي، والإصرار على الذنوب)).

المبحث الثالث: منهجيته في الكتابة

لاريب أن الفضل تبوأ مكانة متميزة في تراثنا العربي والإسلامي،وخاصة فيما يتعلق بدراسة منهجيته في النظر والتفكير والبحث والتفسير،مثلت في زمانه قفزة إبداعية متميزة ،،فهــو لــم يكــن غريبا عن مختلف ميادين المعرفة العلمية،بل كان ذا ثقافة موســوعية ولديــه إحاطــة بالعديــد مــن العلوم،وإلماما واسعا بالعلوم الأخرى،و دراستــه للعلوم الإسلامية النقلية ،فقد شهدت إسهاماته علــى تبحره في علــوم القرآن والسنة والفقه،حتى عُدَ مؤهلاً لحمل الرسالة المحمدية.

ان المنهج الذي اتبعه الفضل فى كتابه الايضاح هذا هو من أمتن المناهج واكثرها فائدة ونفعاً، وقلما يوجد فى كتب الكلام من سلك هذا المنهج. وكل من وقف على كتبه هذه وأمعن النظر فيها ،يجد القدرة التامة والكفاءة العالية التى يتمتع بها مؤلفه فى مقام المحاججة وإلــزام الخصــم واســتدراجهِ، واطلاعهِ الوافر على ما رواه وقاله علماؤهم فى كل مسألة يرد فيها عليهم، فيلزمهم بذلك كله.

ومن اهم خصائص منهجيته هي:

١-اعتباره الكتاب والسنة مصدرين اساسيين فى اجتهاداته واستنباطاته الفقهية[٨١]، وهــذا مــا يمكــن ملاحظته بوضوح فى رجوعه الى هذين المصدرين فى جملة من آرائه المنقولة، سيما ما نقله عنه الشيخ الكليني.

ويبدو من بعض العبارات اعتماده على الإجماع ايضا كأحد من الأدلة المعتبرة، فقــد نســب الشيخ المفيد، على ما نقله عنه السيد المرتضى[٨٢] ، للفضل عندما سُئل عن إمامه أمير المــومنين(ع) فقال: الدليل على ذلك من كتاب الله عز وجل، ومن سنة نبيه، ومن إجماع المسلمين،الا انه يُحتمل ان يكون احتجاجه بالإجماع على سبيل الالزام للخصم بما يرضخ له من الادلة.

٢- كشف الفضل من خلال كتاباته عن ثقافته الدينية المحافظة، وتتجلى هذه الثقافة في اهتمامه بالمديح لرسول الله واهل بيته (صلوات الله عليهم).

٣-من المرتكزات الأساسية فى منهجية الفضل الفقهية رفضهِ للرأي والقياس، معتبــراً العمــل علــى ضوئهما ركوناً لغير ما أنزل الله، وهذا ما نفهمه من مناقشاته وتعريضاته المتكــررة فــي كتــاب الإيضاح على القائلين بالرأي. بل يمكن أن يقال: أن المحور الأساس فى كتاب الايضاح هو الــرد على مسلك الاجتهاد والرأي، حتى أن البعض قد عنونَ كتابه هذا بذلك، فقال: كتاب الايضاح فــى إبطال القول بالرأي والاجتهاد[٨٣] .وفيما يلي بعض النصوص المنتقاة من كتاب الايضــاح التــى تعكس رأي الفضل في هذه المسألة:

ا – ذكر فى بعض فصول هذا الكتاب: ان القرآن هو من عند الله، والرأي في الحلال والحرام صعب، لأن الحلال والحرام هو من عند الله عز وجل لا من قول من يُخطأ ويصيب.

ب – وقال فى بعض احتجاجاته[٨٤]: فان اقررتم ان الله بعث نبيه(صلى الله عليه واله وسلم) الــى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من أمر دينهم وحلالهم وحرامهم وســائر أحكــامهم، وان رســول الله(صلى الله عليه واله وسلم) كان يعلمه فلا اختلاف بيننا وبينكم،وذلك انه لابد لكم اذا قلتم ذلــك ان تلزموا الصواب أهله والخطأ اهله، فيرجع الحكم الى الله والى رسوله(صلى الله عليه واله وسلم) والى أهل بيته والى ان دين الله تعالى قد كملَ، فبطل الرأي وأهله.

ج – قوله في تقرير بعض معتقدات الإمامية[٨٥]: اقرارنا من تنزيل الله وإثبــات الحُجــة لله والتبليــغ لرسوله وحاجة الناس الى الكتاب والسنة وانه لاهداية لاحد الى شيء من الحــق بغيرهمــا، وان الناس بهما يهتدون وبتركهما يضلون، وانه لا حلال الا حلال الله ولاحرام الا حرام الله، وانه ليس

لأحد ان يُحرم او يُحلل دون الله ورسوله، وذلك لقوله: ((يا ايها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم))[٨٦]. فأي تقدم أشد من تقدم من أحلَ ما لم يُحله الله ورسوله او حَرم ما لم يُحرمه الله ورسوله، اليس الله تعالى يقول: ((قل أرايتم مأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل إلله أذِن لكم أم على الله تفترون))[٨٧]، وقال تعالى:((ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم))[٨٨]؟! فأي شيء تكون به الفِرية على الله عز وجل أكثر من تحليل الدماء والفروج والأموال اوتحريمها بما زعمتم من انه ليس فى كتاب الله ولا سنة رسوله؟! واعلموا إنا لم نورد الاحتجاج عليكم الا بما انتم مقرون به او بما القرآن به شاهد عليكم[٨٩].

٤- تميز منهجه في عرض الأحداث التاريخية والفقهية بروح التقصي والتحقق ،مما اكسبهُ منهجية علمية تميزت بها أبحاثه[٩٠].

٥-استخدم الفضل اسلوبين لعرض افكاره الاسلوب الاول: تحرير المسائل والفروع الفقهية بالطريقة المتداولة، تارة مع ذكر الدليل من الكتاب والسنة، وتارة مجردة عنه، وهو الغالب، وهذا ما يدركه الباحث بوضوح من خلال ما نقله عنه الشيخ الكليني والشيخ الصَدوق من آراء ونصوص من كتبه الفقهية[٩١].

الاسلوب الثاني: هو أسلوب الالزام، وقد استخدمه فى المسائل الخِلافية مع المذاهب الفقهية الاخرى، وهو اسلوب علمي دقيق طبقهُ الفضل فى مجالي الفقه والكلام. ويعتمد هذا الاسلوب على الإنطلاق مع النِد من المُسلمات التي يعترف بها ويرضخ اليها، ثم النقض عليه بجملة من التهافتات واللوازم غير الصحيحة التى تترتب على قوله مع التزامه بتلك المُسلمات[٩٢].

وقد نقل الشيخ الطوسى[٩٣]، جمله من تلك الإلزامات التي اوردها الفضل على فقهاء الجمهور فى باب الإرث.

٦-من خصائص فقه الفضل اطلاعه الواسع على فقه المذاهب الاخرى وفتاوى الفقهاء ، كما أشارت الى هذا الأمر عناوين مؤلفاته فى مسائل الخلاف مثل كتابه الذي جمعَ فيه مسائل للشافعي وأبي ثور والاصفهاني.

٧-تتميز آراء الفضل بالاستقلالية وعدم التأثر بفقه الآخرين ونظرياتهم،من هنا نجد الفضل ينفرد بآراء تخصهُ فى قِبال كبار الرواة والفقهاء، مثل يونس بن عبد الرحمن، بل انه يُخَطيء يونس فى جملة من المسائل ويناقش آراؤه فيها.

ومن تلك المسائل ما ذهب اليه فى باب الارث من انه لو ترك عماً وابن أخ، فقد قال يونس: المال بينهما نصفان، وذكر الفضل:ان يونس غلط في هذا، وان المال لابن الأخ.

ومن جملة تلك المسائل أيضا: ما لو ترك عمه وخاله وجده لأبيه، فذهب الفضل الى ان المال للجده،قال: وجعل يونس المال بينهن.

قال الفضل: غلط (يونس) هاهنا في موضعين:

احدهما: انه جعل للخالة والعمة مع الجدة أم الأب نصيباً.

والاخر: انه ساوى بين الجدة والعمة، والعمة انما تتقرب بالجدة.

٨- دراسة الفقه ضرورية لمعرفة أحوال الأمم وتطور هذه الأحوال بفعل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها بالتالي على طبيعة حياتهم العملية ،وقد وظف ذلك الفضل للاهتمام بهذه الامم من خلال وضعه لمصنفاته العديدة التي أشار فيها إلى كيفية تنظيم حياة الأفراد على أساس فقهي ديني .

٩- تعد طرق الفضل فى رواياته من أوثق الطرق واكثرها اعتباراً؛ لروايته عن المشايخ الثقات، مثل يونس وصفوان وابن أبي عمير والحسن بن فضال وغيرهم.

وفي نقل اخر عنه قال: ردوا أحاديث محمد بن سنان، وقال: لا أحل لكم ان تــرووا أحاديــث محمد بن سنان عني مادُمت حياً، واذِنَ فى الرواية بعد موته.

١٠- للفضل آراء وتوثيقات وتضعيفات لجملــة مــن الصــحابة والتــابعين والــرواة عــن الأئمــة المعصومين(ع) .

وقد اعتمد العلماء آراؤه في عدد غير قليل من الموارد، وربما قدموا رأيه على رأي غيره من علماء هذا الفن،ولنأخذ مثالين لذلك:

ا- ذكر النجاشى(٩٤)نقلاً عن الصدوق قوله(٩٥): ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثــه لايعتمد عليه، ثم اورد النجاشى(٩٦)بعد هذا الكلام رأي الفضل فيه فقال: قال أبــو عمــر: قــال القتيبى: كان الفضل بن شاذان، يحب العبيدى ويثنى عليه ويمدحه ويميل اليه ويقول: لــيس فــى اقرانه مثله، قال النجاشى معلقاً على ذلك: وبحسبك هذا الثناء من الفضل.

ب- وفى محمد بن سنان أخذ النجاشى بتضعيف الفضل له ،إذ قال: ((لا أحل لكم ان ترووا أحاديــث محمد بن سنان))، مع ان الشيخ المفيد قد وثقه، وكذا توقف الاسدي فيه لتضعيف الفضل له أيضا.

١١-كانت طرق المشايخ العِظام :الكشي والنجاشي والطوسي فى كتبهم الرجالية وفهارسهم الى الفضل بن شاذان فهى كالتالي:

اولا:طريق الشيخ الكشي:

أ – علي بن محمد بن قتيبة او القتيبى، عن الفضل.

ب – محمد بن مسعود، عن عبد الله بن حمدويه البيهقي، عنه.

ت – محمد بن اسماعيل البندقي النيسابوري، عنه.

ث – جعفر بن معروف، عن سهل بن بحر الفارسي، عنه.

ج ــ – أبو القاسم نصر بن الصباح، عنه.

ح – محمد بن مسعود، عن ابن ازداد، عنه.

خ – محمد بن مسعود، عن ابن المغيرة، عنه.

د – محمد بن مسعود، عن الفضل، مكاتبة.

ذ – محمد بن احمد بن شاذان، عنه.

ر – أبو الحسن بن أبى طاهر، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن مكرم ابن بشر، عنه.

ثانيا:طريق الشيخ النجاشى: أبو العباس بن نوح، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن إدريس بن احمــد، عن علي بن أحمد بن قتيبة النيسابوري، عنه.

ثالثا: طريق الشيخ الطوسي(٩٧): الشيخ المفيد، عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن ادريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عنه.

١٢- اتسمت مؤلفاته بالطابع الكلامي فى اكثر من مفردة من مفرداتها، وربما يبدو هذا تعبيراً طبيعيــاً عن المناخ العلمي الساخن الذيكانت تعيشه نيسابور ،حيث اختلاف المذاهب فيها والفرق، مما يدعو الى تركيز الجهد باتجاه تثبيت الخطأ لفكري والعقائدي والفقهي للمذهب من جهة، ونقد ودراســة العقائد الأخرى من جهة ثانية. لذا فان مؤلفاته الفقهية هي الاخرى لم تكن بعيدة عن التأثر بهــذا الأمر، اي انها جائت ناظرة لجملة من المسائل الخِلافية الحساسة، مثل مسائل باب الإرث والطلاق والوضوء وغيرها.

١٣- ما يميز كتاباته هو تصديه لمواجهة خط الغلو، وذلك مــن خــلال تضــعيفهِ لــبعض رواتــه وشخصياته، مثل تضعيفه لابن بابويه القمي وأبي الخطاب ويونس بــن ظبيــان وأبــي العبــاس الطبرناني وأبى سمينة.

وعلى الرغم من ايجابياته المنهجية، الا أنه مع ذلك كانت هناك بعض الملاحظات السلبية التي يمكــن ملاحظتها على بعض آرائه، منها:

١- عدم الإنسجام في كتاباته من حيث التخريج والتعليل، ويمكن الاشارة في هذا الصدد الى ما ذكــره السيد المرتضى في مسألة ميراث ولد الولد حيث سجل على الفضل تهافتاً في بعض الامور.

قال المرتضى[٩٨]: وقد ناقضَ الفضل بن شاذان في مذهبه، وقال في كتابه في الفرائض فــي رجــل خلفَ بنت ابن وابن بنت: ان لبنت الابن الثلثين نصيب أبيها ولابن البنت الثلث نصيب أمه.

ثم قال في هذا الكتاب في بنت ابن وابن ابن: ان المال بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين. وهذه مناقضة لما قرره؛ لأن بنت الابن تتقرب بأبيها وابن الابن يتقرب أيضا بأبيه، فيجب ان يتساويا في النَصــيب، فكيف جعل هاهنا للذكر مثل حظ الأنثيين مع ان كل واحد يتقرب بغيره؟! فله على مذهبه نصــيب من يتقرب به، والا فعل مثل ذلك في بنت ابن وابن بنت وجعل للذكر مثل حظ الأنثيين.

وهذا التعليل ينقض الفتوى، لأنه اذا كان ولد البنت ولداً، كما ان ولد الابن كذلك، فيجب ان يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين، لظاهر: (يوصيكم الله)[٩٩]، فكيف اعطى الأنثى ضعف ما اعطى الذكر.

٢-للفضل آراء يختص بها، وهي تخالف المشَهور عند الطائفة، نذكر من هذه الآراء ما يأتي:

ا - اذا خلف أخا لأم وابن أخ لأب وأم فان للأخ من الأم السُدس سهمه المسمى له، وما بقــي فلابــن الأخ للأب والأم.

وحجة الفضل في ذلك: ان ابن الأخ للأب والأم يقوم مقام الأخ الذي يستحق المال كله بالكتاب، فهو بمنزلة الأخ للأب والأم، وله فضل قرابة بسبب الأم.

وذهب مشهور الفقهاء الى أن المال كله للأخ من الأم، وسقط ابن الأخ لــلأب والأم، لأن الأخ اقرب بدرجة، وتكثر الأسباب انما يراعى مع قرب الدرج وتساويها، أما مع اختلافها فلا.

ب - لو انفردت البنت والبنتين بالتركة كان الأمر كالابن في انتفاء الفرض، فالمال كله لهــا او لهمــا بالقرابة لا بالفرض. وذهب الى هذا الرأي الحسن بن أبي عقيل ايضاً.

وادعى الاجماع على ان نصف المال للبنت او البنتين بالفرض والباقى يرد عليها.

ج - لو ترك جده لأم وخالا، فالمال بينهما نصفان بمنزلة ابن الأخ والجد. والمشهور ان المال لجــده الأم وسقط الخال؛ لأن الجد وإن علا أولى من العَم والخال.

هذا وللفضل موافقات مع المشهور يلتقي فيها وآراء سائر الفقهاء، كما في مسألة من تــرك عمــاً وابن أخ فالمال لابن الأخ[١٠٠].

هوامش البحث وتعليقاته ومصادره:

(١).ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هــ /١٣١١م) ،لسان العرب ، (بيروت ، د. ت) :٣٧/٦.

(٢).سورة التوبة/آية (١٢٢).

(٣).ينظر:عبد التواب،رمضان،فصول في فقه العربية،(القاهرة، ١٩٨٠):ص١٤٧.

(٤).المرجع نفسه:ص١٤٧.

(٥).المرجع نفسه: ص١٤٨.

(٦).داوود بن علي بن خلف القاشاني:ابو سليمان الملقب بالظاهري ،احد الائمة المجتهدين في الاســلام ،تنســب اليــه الطائفة الظاهرية ،وسميت بذلك لاخذها بظاهر الكتاب والسُنة واعراضهما عن التأويل والقياس ،وكــان داوود اول من جهر بهذا القول ،وهو اصفهاني الاصل من اهل قاشان،سكن بغداد ،وانتهت اليه رياسة العلم فيها .تــوفي فــي

بغداد سنة(٢٧٠ هـ/٨٨٦م).ابن حزم الظاهري ،ابي محمد علي بن احمد (ت:٤٥٦هـ/ ١٠٦٣)،الفصل في الملل والاهواء والنحل ،تحقيق:د.محمدابراهيم مضر ود.عبد الرحمن عميرة ،ط٢(،بيروت،١٩٩٦)،٣/٢٩١.

(٧).ينظر: المصدر نفسه.

(٨).ينظر:حسن ،ابراهيم حسن ،تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،ط.القاهرة ،د.ت،٣/٣٤٧.

(٩).هشام بن الحكم:هو ابو محمد ،مولى كندة ،ولد في الكوفة ونشأفي واسط ،انتقل إلى بغداد سنة١٩٩هـ،روى عن ابي عبد الله وابي الحسن موسى (عليهما السلام)،وكان ثقة في الروايات،حسن التحقيق بهذا الامر .النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ،رجال النجاشي ، ط. مصطفوي ،(طهران،١٣١٧هـ،/١٨٩٩م)،ص٤٣٤.

(١٠). اسماعيل بن محمد الحميري،اسمه اسماعبل ولقبه السيد ،وهو ليس من بني هاشم ولم يكن علوياً،والحميري نسبةالى حمير موضع في غربي صنعاء اليمن ،أو إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابي قبيلة.الكشي، أبو عمر محمد بن عمر (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) ،رجال الكشي ، قدم له وعلق عليه ووضع فهارسه : احمد الحسيني ، ط. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت ، د.ت) :ص٢٠٢.

(١١). زُرارة بن أعين الشيباني: هو عبد ربه بن اعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمر السمين بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وزُرارة لقب له ، وقد عرف بـ:زراره لاشتهاره به،يحتمل انه ولد في حدود سنة(٨٠ هـ/٦٩٩م) وانه توفي في حدود سنة(١٥٠هـ/٧٦٧م). الكشي ، رجال الكشي ، ص١٠٣.

(١٢). محمد بن علي بن النعمان الصيرفي:هو محمد بن علي الطاحي او الصيرفي، يكنى ب:(أبي سمينة)،احد اصحاب الامام الصادق(ع) ،اتهم بالغلو مرات عديدة،ولد سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) وتوفي سنة(١٤٨هـ/ ٧٦٥م)،الكشي ، رجال الكشي ، ص٣٨٥ .

(١٣). انظر:القهبائي ، محمد بن القاسم بن الأمير الحسني (ت:١١٢٦هـ/١٧١٤م)،مجمع الرجال ، تصحيح وتعليق : ضياء الدين الاصفهاني ،(اصفهان ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م):٥/١٩٨ .

(١٤). ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)،الفهرست ، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له : د. يوسف علي الطويل ، وضع فهارسه : احمد شمس الدين ، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٢) : ص٢٨٧ .

(١٥). الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) ، الفهرست،(النجف، ١٩٣٧): ص١٢٥ .

(١٦). الكشي ، رجال الكشي ، ص٣٤٩.

(١٧). الخزرجي،صفاء ،من فقهائنا الفضل بن شاذان،مجلة اهل البيت،العدد الثاني ،النجف،١٩٩٤،ص٤.

(١٨). النجاشي ،رجال النجاشي ، ص٣٤ . الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) ، رجال الطوسي ، تحقيق وتعليق وتقديم : محمد صادق آل بحر العلوم (طهرن ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) :ص ٤٦٧ . القهبائي ، مجمع الرجال ،٥/١٩٨

(١٩). الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ /١٠٦٨م) ، اختيار معرفة الرجال، المعروف ب:رجال الكشي ، تحقيق وتصحيح : محمد تقي فاضل وأبو الفضل الموسويان ، (طهران،١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) :٢/٧٩٦.

(٢٠). انظر مثلاً: القهبائي مجمع الرجال :٥/٢٣.

(٢١). النجاشي، رجال النجاشي:ص ٣٤.

(٢٢). الطوسي، اختيار معرفة الرجال :٢/٨٥٥.

(٢٣). النجاشي، رجال النجاشي:ص ١٩٧.

(٢٤). المصدر نفسه.

(٢٥). الحسن بن فضال:وهو ابو علي الحسن بن فضال ،من فقهاء الجعفرية ،اجمع الفقهاء على تصحيح ما يصح عنه من روايات . الطوسي، اختيار معرفة الرجال :٢/٨٥.

(٢٦). النجاشي،رجال النجاشي: ص١٩٨.

(٢٧). اسماعيل بن عباد وهو أحد قُراء القرآن الكريم في مسجد الزيتونة في بغداد.ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال :٢/٤٨.

(٢٨). محمد بن ابي عمير:هو محمد بن ابي عمير بن زياد بن عيسى ،ابو احمد الازدي من موالي المهلب بن ابي صفرة ،وقيل موالى بني امية ،بغدادي الاصل والمقام ،لقي ابي الحسن موسى (ع) وسمع منه احاديث كثيرة .النجاشي،رجال النجاشي،ص٣٢٦.

(٢٩). الخوئي ، أبو القاسم بن علي ،معجم رجال الحديث ، ط٣ ،(بيروت ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م) :٩/ ٨ .
(٣٠). الطوسي ، رجال الطوسي :ص ٤٦٨ .
(٣١). النجاشي،رجال النجاشي:ص٦٩ .
(٣٢). الطهراني،اقا بزرك محمد محسن، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال،عني بتصحيحه ونشره :ابن المؤلف أحمد منزوي،ط١،(طهران،١٣٧٩/ ١٩٥٩م) :ص ٣٦٢ .
(٣٣). الطوسي،رجال الطوسي:ص ٤٦٨ .
(٣٤). الخوئي، معجم رجال الحديث :٢٨/١٦ .
(٣٥). الكشي،رجال الكشي:ص٣٥٠
(٣٦). الخوئي، معجم رجال الحديث : ٢١٨/١٢.
(٣٧). النجاشي، رجال النجاشي:ص ٣٠٧.
(٣٨). الطوسي، رجال الطوسي:ص ٤٦٧ .
(٣٩). النجاشي، رجال النجاشي:ص٣١٠.
(٤٠). الطوسي، الفهرست:ص ٢٣٥ .
(٤١). الكشي،رجال الكشي: ص ١٩٨.
(٤٢). الأسدي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(٧٢٦هـ/١٣٢٦م)،خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي،(طهران،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص١٥٧.
(٤٣). الكشي،رجال الكشي: ص ٢٠٠.
(٤٤). الأسدي، خلاصة الأقوال ص١٥٧.
(٤٥). النجاشي، رجال النجاشي:٣١٠.
(٤٦). الكشي،رجال الكشي: ص ٣٦٥.
(٤٧). المصدر نفسه: ص٣٦٥.
(٤٨). النجاشي،رجال النجاشي:ص ٣٢٦ .
(٤٩). ابن داوود،تقي الدين بن الحسنبن علي الحلي(ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م)،رجال ابن داوودالحلي (طهران،د.ت)،٤٥٤/٣.
(٥٠). انظر: الخوئي ،معجم رجال الحديث: ٣٢٨/١٣.
(٥١). الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨١٨ .
(٥٢). النجاشي،رجال النجاشي:ص ١٩٨ .
(٥٣). الخوئي، معجم رجال الحديث :٩/ ٧ .
(٥٤). الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٨٢١/٢ .
(٥٥). الخوئي ،معجم رجال الحديث: ٩ /١٠ .
(٥٦). الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٨١٨ .
(٥٧). المصدر نفسه.
(٥٨). الطوسي، رجال الطوسي:ص ٣٦٠ ، ٣٨٦ ، ٤٠٥ .
(٥٩). انظر: النجاشي، رجال النجاشي:ص ٣٢٨ .
(٦٠). المصدر نفسه:ص ٣١٠ .
(٦١). المصدر نفسه:ص ٣٠٠ .
(٦٢). المصدر نفسه:ص ٢٥٩ .
(٦٣). المصدر نفسه.
(٦٤). انظر: الخوئي معجم رجال الحديث : ٩٠/١٥ .
(٦٥). كش:الفتح ثم التشديد ،قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل شاهق ، كان بها جماعة من طلاب العلم ،نسب اليها الكثير من العلماء ،أمثال محمد بن احمد بن جنيد ،ومكي بن عبدان،وعبد الرحمن بن ابي حاتم وغيرهم .الحموي،شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله .(ت:٦٢٦هـ /١٢٢٨م)،معجم البلدان،تقديم :محمد عبد الرحمن المرعشلي،(بيروت،٢٠٠٨)،١٣٨/٧.

(٦٦). ينظر: المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)،بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق، دار إحياء التراث، (طهران، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) :١٠٠/ ٢٣٤ .
(٦٧). انظر: الخوئي معجم رجال الحديث :١٥/ ٢٥ .
(٦٨). الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٧٤٨/٢ .
(٦٩). انظر: الخوئي معجم رجال الحديث : ٦٧/١٤.
(٧٠). انظر: المرجع نفسه.
(٧١). ابن شهر اشوب المازندراني،محمد بن علي ،معالم العلماء (د.ط، ١٣٨١ هـ /١٩٦١م):ص١١٥.
(٧٢). الطوسي،إختيار معرفة الرجال: ٧٥٦/٢ و ٨١٨ . الطوسي، رجال الطوسي:ص ٤٧٣ .
(٧٣). المصدر نفسه، ٧٨٠/٢ .
(٧٤). النجاشي،رجال النجاشي:ص٢٣٤ .
(٧٥). الطوسي، الفهرست:ص ١٨٧.
(٧٦). الطوسي ، رجال الطوسي:ص ٤٧٧ .
(٧٧). المصدر نفسه.
(٧٨). المصدر نفسه: ص ٤٦٧ .
(٧٩). الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى المشهور بـــ:بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٥٠م)،من لا يحضره الفقيه،(قم ، ٢٠٠٣): ٤/ ٤٩٨-٥٠٢.
(٨٠). سورة البقرة /آية (١٩٦).
(٨١). ينظر:القمي ،عباس(ت:١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)،سفينة البحار ومدينة الحِكَم والاثار،مركز البحوث الاسلامية ،(مشهد: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): ٩١٧/٣.
(٨٢). المرجع نفسه: ٩١٧/٣.
(٨٣). ينظر:الترابي،علي أكبر ،الموسوعة الرجالية ،ط٢(قم :مؤسسة الإمام الصادق(ع)،١٤٢٢هـ ٢٠٠١م):ص٤٣٣.
(٨٤). المرجع نفسه: ص٤٣٣.
(٨٥). المرجع نفسه: ص٤٣٣.
(٨٦). سورة الحجرات/آية(١).
(٨٧). سورة يونس/آية(٥٩).
(٨٨). سورة النحل/اية(١١٦).
(٨٩). الترابي،الموسوعة:ص٤٤٥.
(٩٠). القمي ،عباس(ت:١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)،منتهى الامال في تواريخ النبي والال،ط٢ ،(تبريز،١٤٣٧ هـ /١٩٤٠م):٤٦٢/٢.
(٩١). ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٢٥٣.
(٩٢). المرجع نفسه.
(٩٣). الطوسي: اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧١٨.
(٩٤). النجاشي، رجال النجاشي:ص ٤٢٨ .
(٩٥). الصدوق،من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٤٥٧.
(٩٦). النجاشي، رجال النجاشي:ص ٤٢٨ .
(٩٧). الكشي ،رجال الكشي ،ص٨٧٦.
(٩٨). الطوسي،محمد بن الحسن(ت:٤٦٠هـ/٩٩١م) ، تهذيب الاحكام،(طهران،١٣١٨هـ/١٩٠٠م): ٩/ ٢٥٧ .
(٩٩). سورة النساء ،آية (١١).
(١٠٠). الطوسي ، تهذيب الاحكام: ٩/ ٢٥٧ .

ABSTRACT

Fadl ibn Hazan (Jerusalem secret) Research in the life of the ancients of our scholars and exploring the lives of their careers and related paramount importance is reflected in the disclosure of the parameters and data that the advanced stage of the history of jurisprudence, this phase which formed the basis for the rule of departure jurisprudence and its evolution. And double the value of search when it comes to media scholars from the owners of pure Imams peace be upon them, to their proximity and their awareness of the era of the text and what was shrouded in confusion.

In this research, studying the life of one of the most scholars of the age of the audience who played a prominent role in enhancing the scientific movement and promote the Principles of the verdicts and the defense of religion.

Jurist and this study is Sheikh term, al-Faqih and the speaker and the updated big-Fadl ibn Hazan Nisabori (may Allaah have mercy).

Name and surname Hazan is credited Bin Muhammad Bin Khalil Abu Nisabori Azdi.

He was joined in this name-Fadl ibn Hazan Razi from the public, and just Ibn Nadim he preferred the Shiites, and his books on sects, but that Sheikh Tusi has been alerted - after being transferred for that I'm Hazan Shiite books on the doctrine of public - so he said: "I suspect that this, which mentioned is (thanks Ben Hazan Razi) who tells him not public (Azdi Nisabori)

Some investigators claimed that the name of the father is credited (Hebron), and he nicknamed Bashaman. And helps him in the report by Kishi, Younis said: Ja'far ibn unknown said: "We talked Sahl ibn Bahr said:" We talked Fadl bin Hazan said: "My father told me, alias Bashaman Hebron.

But that is the correct settings first, indicated by the line of the last thing.

First: the existence of a copy of the book Kishi Paljim (Galilee), ie: My father told me the Galilee.

Lloyd and that he put his father in some references with Baltazim and respected.

Second: The Kishi, who was his words to be meant Algahbaiy of origin, has been stated in two places thanks to the translation of it (Hazan ibn al-Fadl ibn al-Khalil).

Nagaci permit the translation of the credit, as well as the translation of the Sheikh and his father that the name of his father Hazan, Words of praise it: